

الصلاة على النبي و آله و من قراءة دعاء تعجيل الفرج الشريف و هذا يوم الجمعة فلنزين صبيحته
بالصلاة على محمد و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي و آل علي و
الحمد لله الذي أكمل ديننا و أتم النعمة علينا بمودة علي و آل علي , و الحمد لله الذي
طيب موالدنا و طهر خلقنا بمحبة علي و آل علي , و الحمد لله الذي من علينا بأعظم
منة و أسبغ الأء تطول بها و تحنن و تفضل و تمنن أعني النعمة العظمى علياً و آل علي
و الصلاة الكاملة على هادينا من الضلالة و مُخرجنا من حيرة الجهالة حبيب القلوب و
طيب العيوب و شفيع الذنوب خاتم الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد و آله الطيبين
الطاهرين .

و اللعنة الوبيلة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و مُنكري فضائلهم و المُشككين في
مقاماتهم المحمودة و العلية عند رب العزة تعالى شأنه و تقدس و على أعداء شيعتهم إلى
قيام يوم الدين .

سيدي أيها السبب المتصل بين الأرض و السماء , سيدي يا وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء ,
سيدي يا ابن رسول الله ماذا وجد من فقدك و ما الذي فقد من وجدك , أيها الإمام المحزون أيها
الإمام المغموم يا ابن الزهراء تبكيك عيني سيدي يا بقية الله :

تَبْكِيكَ عَيْنِي لَا لِأَجْلِ مَثْوِيَّةٍ لَكِنَّمَا عَيْنِي لِأَجْلِكَ بَاكِيَّةٍ

تَبْكِيكَ عَيْنِي لَا لِأَجْلِ مَثْوِيَّةٍ لَكِنَّمَا عَيْنِي لِأَجْلِكَ بَاكِيَّةٍ

أَنْتَ رَزَيْتَكُمْ رَزَايَانَا الَّتِي سَلَفْتَ وَ هَوْنَتِ الرِّزَايَا الْآتِيَّةُ

سَيِّدِي يَا إِمَامَ زَمَانِي يَا أَمَلِي وَ مَعْتَمِدِي وَ رَجَائِي :

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ عَامِرٌ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ عَامِرٌ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ

وَلَيْتَكَ تَحَلَوُ وَ الْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ

وَلَيْتَكَ تَحَلَوُ وَ الْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَ الْأَنَامُ غَضَابٌ

- لَا زِلْنَا فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ أَبْوَابِ كِتَابِ غَيْبَةِ شَيْخِنَا النِّعْمَانِيِّ رَضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ,
آخِرُ رَوَايَةٍ وَ آخِرُ حَدِيثٍ تَكَلَّمْتُ عَنْهُ فِي الْأَسْبُوعِ الْمَاضِي الْحَدِيثِ الثَّانِي وَ الْأَرْبَعُونَ الَّذِي رَوَاهُ
يَعْقُوبُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ صَادِقِ الْعَتْرَةِ الْأَطْهَرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ الَّتِي تَحَدَّثْتُ عَنْ
قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ فِي وَاقِعَةِ أُحُدٍ وَ كَانَتْ أَثَارَ الدَّمَاءِ النَّبَوِيَّةِ
الشَّرِيفَةِ عَلَى الْكُمِّ الْأَيْسَرِ يَعْنِي عَلَى الرَّدَنِ الْيَسْرِيِّ لِقَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ
القَمِيصُ الَّذِي يَلْبَسُهُ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ عِنْدَ ظَهْرِهِ الشَّرِيفِ , هَذِهِ آخِرُ رَوَايَةٍ
تَمَّ الْكَلَامُ فِيهَا فِي الْأَسْبُوعِ الْمَاضِي .

- هَذَا فَصْلٌ جَدِيدٌ عُنُونُهُ الْمُصَنِّفُ تَحْتَ هَذَا الْعُنْوَانِ فِي صِفَةِ جُنُودِهِ وَ خَيْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

الرواية الثالثة و الأربعون : عن عبد الرحمن ابن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ و جل { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ } الآية الأولى بعد البسملة من سورة النحل الشريفة في قول الله عزَّ و جل : { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ } , فقال هو أمرنا , أمر الله عزَّ و جل أن لا تَسْتَعْجِلَ بِهِ حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد : الملائكة و المؤمنين و الرعب و خروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ذلك قوله عزَّ و جل { كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ } تمت الرواية الشريفة .

لا أظن أن هذه الرواية بحاجةٍ إلى بيانٍ طويل لأن مثل هذه المعاني قد مرَّت علينا في المجالس السالفة لكن مع ذلك أشير إلى شيءٍ مما يبيِّن معنى هذه الرواية الشريفة , إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه بخصوص هذه الآية { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ } و هي الآية الأولى بعد البسملة من سورة النحل المباركة كما قلتُ قبل قليل { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ } و الإخبار هنا للناس و الإخبارُ هنا لكل من بَلَغَهُ هذا الكلام لكل من وصلَ إليه هذا القرآن الكريم أتى أمرُ الله , أي أن أمرُ الباري سبحانه و تعالى على وَشَكِّ الحدوث على وشك الوقوع { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ } إمامنا صلوات الله و سلامه عليه يبيِّن معنى أمرِ الله فيقول : هو أمرنا , هذا الأمر الذي عبَّرت عنه الآية الشريفة أتى أمرُ الله , إمامنا هنا قال : هو أمرنا , و نحنُ إذا أردنا أن نُلقِي نظرةً إجمالية على الأحاديث الشريفة التي وردت عن المعصومين عليهم السلام بخصوص ما ورد فيها من ذكر _ أمر الله _ سواء الأحاديث التي بينت لنا معاني أمر الله في الكتاب الكريم أو الأحاديث التي تحدتت عن أمر الله بشكلٍ عام , بغض النظر عن تفسير آيات الكتاب , الشيء الواضح في هذه الأحاديث أمرُ الله صفة من صفات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لذا يتكرَّر هذا المعنى في الروايات الشريفة نحنُ أمرُ الله الإمام المعصوم أمرُ

الله هذا المعنى يرد كثيراً في أحاديث المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين سواء في الأحاديث التي بينت لنا معاني الآيات القرآنية التي ورد فيها ذِكْرُ هذا اللفظ ذِكْرُ أمر الله أو الأحاديث التي تحدثت عن أمر الله بشكل عام بنحو عام أمرُ الله أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أمره الساري في هذا الوجود أمره الجاري في هذا الخلق

و في طائفة من الروايات نجد أن الحديث عن أمر الله الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يستعملونه بخصوص الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه تارة يستعملون هذا الاستعمال و يعنون به شخصه الشريف عليه أفضل الصلاة و السلام و تارة أخرى يعنون به قيام العدل على يديه و ظهور الدين و بسط الحق على وجه الأرض على يديه الكريمتين صلوات الله و سلامه عليه و المعاني واحدة سواء أُريدَ من أمر الله أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين المقام الشامخ لهم أو أُريدَ من أمر الله حقيقة أهل البيت أو أُريدَ من هذا العنوان الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه أو أُريدَ من هذا العنوان و من هذا المعنى بسط العدل على وجه الأرض على يد الإمام الحجة عليه أفضل الصلاة و السلام هذه المعاني كل معنى ناظرٌ إلى جهة و الجهات مردها إلى جوهر واحد مرده هذه الجهات إلى أهل البيت و مرده أهل البيت إلى الله سبحانه و تعالى و لذلك المعاني متقاربة لكن في كل مقام يكون الكلام بما يُناسب ذلك المقام يكون الكلام بما يُناسب تلك الحيشة أو ذلك اللحاظ الذي نَظَرَ فيه الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه عند كلامه , و هذه الرواية من جملة الروايات الشريفة التي تحدثت عن معنى أمر الله في الكتاب الكريم لأن الكلام هنا عن الآية الشريفة { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ } , فقال هو أمرنا , المراد من قوله عليه السلام هو أمرنا احتمالان :

الاحتمال الأول قد يكون المراد هو الإمام الحجة عليه السلام نفسه شخصه الشريف وقد يكون المراد هو بسط العدل و بسط الحق على يديه الشريفتين , الذي يظهر من السياق الشريف أن النظر أيضاً إلى الإمام الحجة عليه السلام و النظر أيضاً إلى مسألة بسط الحق و مسألة بسط العدل نقرأ الرواية الشريفة :

فقال هو أمرنا أمر الله عز و جل أن لا يُسْتَعَجَلَ بِهِ فِي بَعْضِ النُّسُخِ أَنْ لَا تَسْتَعِجَلَ بِهِ وَ الْمَعْنَى وَاحِدٌ أَنْ لَا يُسْتَعَجَلَ بِهِ بِاعْتِبَارِ الْبَارِي قَالَ : { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعِجَلُوهُ } أَنْ لَا يُسْتَعَجَلَ بِهِ أَنْ لَا تَسْتَعِجَلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ وَ التَّأْيِيدُ هُنَا يَكُونُ أَيْضاً لِلْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ التَّأْيِيدُ أَيْضاً يَصْدُقُ لِهَذِهِ الْغَايَةِ الَّتِي يَرِيدُهَا الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ يَصُحُّ الْكَلَامُ أَنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ مَا يَرِيدُهُ الْإِمَامُ فَيُؤَيِّدُهُ بِالْمَلَائِكَةِ يُؤَيِّدُهُ بِالْأَنْصَارِ الْمُخْلِصِينَ وَ يُؤَيِّدُهُ بِالرَّعْبِ , أَنْ لَا تَسْتَعِجَلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَجْنَادٍ : الْمَلَائِكَةُ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الرَّعْبَ , أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْمَلَائِكَةِ فَقَدْ مَرَّتِ الرِّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ فِيمَا سَلَفَ وَ الَّتِي حَدَّثْنَا عَنْ نَزُولِ أَصْنَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي حِينِهَا تَحَدَّثُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْآنَ بِشَكْلِ مَوْجَزٍ أُعِيدُ الْكَلَامَ

فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّ جِبْرَائِيلَ عَنِ يَمِينِهِ وَ أَنَّ مِيكَائِيلَ عَنِ يَسَارِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ هَذَا صِنْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ مِيكَائِيلَ وَ جِبْرَائِيلَ مِنَ أَشْرَفِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَبِينَ هُنَاكَ طَائِفَةٌ ثَانِيَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُؤَيِّدُ بِهِنَّ الْإِمَامَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمَ فِي وَاقِعَةِ بَدْرٍ وَ هُوَ لَمْ يَقُودْهُمْ مَنْصُورٌ وَ لِذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ شِعَارَاتِ الْإِمَامِ فِي الْحَرْبِ يَا مَنْصُورُ أُمَّتٍ وَ هُوَ شِعَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَدْرٍ وَ هُوَ شِعَارُ مُسْلِمِ ابْنِ عَقِيلٍ وَ هَذِهِ الْأَيَّامُ أَيَّامُ شَهَادَةِ مُسْلِمِ ابْنِ عَقِيلٍ هَذِهِ الْأَيَّامُ أَيَّامُ مِحْنَةِ شَهِيدِ الْإِسْلَامِ مُسْلِمِ ابْنِ

عقيل صلوات الله و سلامه عليه هذه الأيام أيام شهادته إذا حانت المناسبة ربما يكون لنا حديث عن هذه القضية أيضاً الشعار الذي رَفَعَهُ مُسْلِمٌ ابن عقيل صلوات الله و سلامه عليه يا منصورُ أمت و منصور هو أسم الملك الذي يقود هذه الأفواج التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله في واقعة بدر هذه المجموعة الثانية من الملائكة

- المجموعة الأولى خواص الملائكة أقرب الملائكة ميكائيل و جبرئيل ,

- المجموعة الثانية هؤلاء الذين نزلوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقيادة منصور

- المجموعة الثالثة الملائكة الجرد الشعث العُبر الذين نزلوا على سيد الشهداء في كربلاء و عرضوا النُصرة على أبي عبد الله و سيد الشهداء أمرهم بالرجوع و الروايات الشريفة صريحة أنهم ماكنون عند قبر سيد الشهداء إلى يوم ظهور الإمام الحجة عليه السلام و هم الملائكة المستغفرون لزوار سيد الشهداء السلام عليك و على الملائكة المحققين هؤلاء الملائكة الذين أهدقوا بحرم أبي عبد الله و الذين يستغفرون لزواره الذين ذُكِرُوا في الزيارات الشريفة هو كل مراقد الأئمة مُحاطة بالملائكة و أفواج الملائكة صاعدة نازلة أما هذا الذكر التخصيصي لطائفة من الملائكة عند قبر سيد الشهداء لهذه المجموعة و إلا كل مراقد الأئمة أفواج الملائكة صاعدة نازلة لكن هذه المجموعة من الملائكة هذه المجموعة آلت على نفسها أن تَمُكِّثَ ليل نهار عند قبر أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه حتى يظهر إمام زماننا عليه السلام هذه المجموعة الثالثة

و هناك مجاميع أخرى من الملائكة نُحْنُ نتحدثنا عن الملائكة و عن أصنافهم الذين ينصرون إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لا أعيد الكلام بكل تفاصيله مرةً ثانية , فقال : هو أمرنا هذا الأمر الذي جاءت الآية تأمر الناس أن لا يستعجلوه لأن الاستعجال خلاف للتسليم و لأن الاستعجال خلاف للطاعة نُحْنُ عبيد و العبدُ أول مقاماته مقام الطاعة و أعلى مقاماته مقام

العبودية العبد نحنُ عبيد عبيدٌ لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و أول مقام العبد مقام الطاعة و بعد الطاعة يأتي التسليم و بعد التسليم تأتي السالمية و بعد السالمية تأتي العبودية و أرقى مراتب العبودية هي العبودية فأول المراتب مراتب الطاعة الاستعجال بخلاف التقدير الإلهي هو خلاف للطاعة المطيع لا بد أن يطيع تمام التقديرات و تمام الأوامر الصادرة و لذلك هذا المعنى نجدُه جلياً في دعاء الغيبة الدعاء الموجود في آخر المفاتيح (فَصَبِّرْني على ذلك) يعني صَبِّرْني على طول الغيبة هكذا ندعو في الدعاء , (فَصَبِّرْني على ذلك حتى لا أَحِبَّ تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عَجَّلْت و لا كشفَ ما سترت و لا البحثَ عمَّا كتمت و لا أنازِعْكَ في تدبيركَ يا إلهي و لا أنازِعْكَ في تدبيركَ و لا أقولُ لِمَا و كيفَ و ما بال ولي الأمر لا يظهر و قد مُلئت الأرضُ من الجور و أفوضُ أموري كُلها إليك) تلاحظون المعاني واضحة تتحدثُ عن هذا المعنى الذي أشارت إليه هذه الآية الشريفة (حتى لا أَحِبَّ تعجيلَ ما أخرت و لا تأخيرَ ما عَجَّلْت) إلى آخر الفقرة من هذا الدعاء الشريف (و أفوضُ أموري كُلها إليك) و هذا هو معنى التسليم و هذا هو معنى السالمية المراد من التسليم أن الإنسان يُسَلِّمُ في عقله و في قلبه و في عواطفه لِمُرَادِ إمامه و أما المراد من السالمية أن يكون سالماً و مملوكاً بتمامه لإمامه أن لا يكون فيه شيء لغير إمامه المراد من السالمية و هي أرقى من معنى التسليم و العبودية أرقى من معنى السالمية

{ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ } فقال هو أمرنا أمرَ الله عزَّ و جل أن لا يُسْتَعْجَلَ بِهِ أن لا تستعجل به حتى يؤيده الله حتى يؤيد إمام زماننا حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد و هذا التأيد ليس له خصوصية لإمام زماننا إمامنا مُؤَيِّدٌ في كل أحواله هذا التأيد يلحاظُ حاجة الناس بلحاظ أن الناس محتاجون لبسط العدل فهذا التأيد يأتي من هذه الجهة ببركة الإمام المعصوم عليه السلام و

إلا لا يعني أن الإمام عليه السلام لم يكن مُؤَيَّدًا قبل هذا اليوم الذي يُؤَيَّدُ به بالملائكة , أنا قبل قليل قُلت , قلت المراد من التأييد هنا تأييدُ للإمام من جهة و تأييدُ للأمر الذي يبيغيه صلوات الله و سلامه عليه و في الحقيقة هذا التأييد ليس لشخص الإمام , الإمام مُؤَيَّدٌ في جميع حالاته هو متى غاب عنه التأييد حتى يُؤَيَّدَ في مثل هذا اليوم الذي تنزل فيه ملائكة النصر و إنما هذا التأييد لأجل الغاية هذه الغاية التي هي لحاجة الناس لأجل بسط العدل و إنما كانت بسبب الإمام ببركته صلوات الله و سلامه عليه حتى يؤيدهُ الله بثلاثة أجناد و أجناد جمعُ جنود , أجناد جمع جموع , أجناد جمع جنود , و جنود جمعُ لجندي , جندي بُجمع على جنود , جنود بُجمع هذه جموع الجموع أجناد جمعُ الجمع , بثلاثة أجناد يعني بثلاثة جيوش و كل جيش يتألف من جنود بثلاثة أجناد : الملائكة و المؤمنين و الرعب

الملائكة تحدثنا عنهم و المؤمنون طالما مر الكلام عنهم و هم أنصار إمام زماننا المخلصون صلوات الله عليه و الرعب و هي الحالة النفسية التي تنبعثُ في قلوب أعداء أهل البيت في قلوب أعداء إمام زماننا و لذلك الرعب يسيرُ أمامه في بعض الروايات مسيرة شهر في بعض الروايات مسيرة ثلاثة أشهر الرعب يسيرُ أمامَ إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه مسيرة ثلاثة أشهر و هذا الرعب ناتج من أي شيء هذا الرعب ناتج من الظروف المحيطة في الزمان الذي يظهر فيه إمامنا صلوات الله و سلامه عليه هناك جملة من الأمور و إن كانت الروايات الشريفة تُحدِّثنا عن أن هذا الرعب هو من المعاجز التي يُؤَيَّدُ بها الإمام صلوات الله و سلامه عليه نحنُ هنا لا ننكر الوجه الإعجازي في قضية الرعب لكن هناك ظروف و ملابسات إذا أردنا أن ندرس الروايات التي تُحدِّثنا عن زمان الظهور الشريف نجد هناك ظروف و ملابسات تكون مُقدِّمة لانبعث الرعب في نفوس الناس مسألة الخواء الروحي الذي يسيطرُ على العالم في كل جهاته في كل جهات الأرض و هذا المعنى نجدُه واضحاً في الروايات , الروايات التي تُحدِّثنا عن فقدان الحقائق

المعنوية و المسائل المعنوية من نفوس الناس في كل المجتمع البشري و حيرة البشرية و بحث البشرية عن مُخْلِص هذه المعاني كلها بمجموعها مع ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه و بقوى إعجازية و ظهور بعض المعجزات الواضحة التي يراها الناس و تشهدا الخلائق هذه المعاني مع ظهورها مع وضوحها هذه تكون مقدمة لنشوء حالة الرعب و كثرة الدماء التي تُسْفِك و كثرة القتل و الانتصارات المتوالية و القوة الهائلة و كذلك ما يبثه أعداء الإمام صلوات الله و سلامه عليه من إرهاب الناس و من تخويفهم لأجل خذلانهم عن الإمام عليه السلام و لأجل إبعادهم عن الإمام صلوات الله و سلامه عليه مع وجود الرعب الإعجازي سيُحوّل الناس إلى حالة من الرعب و الهلع و الخوف و الفزع و لذلك تُفْتَحُ البلدان بشكلٍ مُتيسرٍ و بشكلٍ مُستسهلٍ لجند الإمام صلوات الله و سلامه عليه لذلك الروايات تحدثنا أنهم إذ وصلوا إلى القسطنطينية , إن كان المراد من القسطنطينية نفس المدينة السابقة و التي هي الآن في زماننا مدينة اسطنبول الآن إن كان المراد منها من هذه اللفظة القسطنطينية إن كان المراد منها هذه المدينة التي كانت عاصمة دولة الروم الدولة البيزنطية في الأزمنة السابقة إذا كان المراد منها هذه المدينة و التي هي الآن اسطنبول إذا كان المراد منها هذه المدينة أيضاً هذا المعنى يمكن أن يصحّ لكن ربما يُراد منها أقوى عاصمة في زمن الظهور لأن الروايات هكذا تقول و أنه لا يفتحها أحدٌ قبله و الحال القسطنطينية فُتِحَتْ , فُتِحَتْ أكثر من مرة على طول التاريخ الروايات تقول أن القسطنطينية باعتبار القسطنطينية كانت هكذا مسألة فتح القسطنطينية في زمان القسطنطينية من الخيال أصلاً من الشيء المستحيل أن مدينة القسطنطينية تُفْتَحَ لكنها فُتِحَتْ بعد ذلك المدينة فُتِحَتْ و أكثر من مرة على طول التاريخ أما الروايات التي تُحَدِّثُنَا عن القسطنطينية التي يفتحها الإمام الحجة عليه السلام تقول عن هذه المدينة التي لم يفتحها أحد و لا تُفْتَحَ إلا على يديه فلربما أن الروايات تحدثت عن القسطنطينية التي هي فعلاً مدينة اسطنبول و لأنها كانت في زمان الأئمة فعلاً لم تكن قد فُتِحَتْ فمن هذه

الجهة و من هذا اللحاز الأئمة تحدثوا من هذه الحيشية باعتبار في زمانهم لم تكن قد فُتحت , و إما المراد من القسطنطينية في زمان الظهور هي أقوى مدينة و أقوى عاصمة و لذلك هذه أقوى مدينة و أقوى عاصمة تُفْتَحُ بطريقة المعجزة و كما في الروايات الشريفة أنها مُحاطة بالمياه هذه المدينة و أصحاب الإمام عليه السلام حينما يبعثهم إلى المدينة يمشون على الماء يعبرون إليها و يفتحون حصونها و قلاعها بالتكبير فقط من دون القتال الروايات هكذا تقول و إنما يكون هذا الأمر لبعث الرعب في نفوس الدول الأخرى و إلا بقية البلدان التي هي في القوة دون القسطنطينية المذكورة جيش الإمام يُقاتل و يعطي الشهداء و يعطي الجرحى و الله لا يكون هذا الأمر حتى نسمح نحن و أنتم العلق و العرق لكن باعتبار هذه المدينة هي أقوى مدينة من جهة القلاع و الحصون من الجانب العسكري من جهة قوة المنعة فيها في زمان الظهور الشريف لذلك سيكون فتحها بالإعجاز و لذلك الروايات تقول القلاع و الحصون تهدم و تُفتح و الأبواب تتكسر بالتكبير يعبرون مشياً على الماء و لذلك ينبعث الرعب في نفوس أهل هذه البلاد التي ذُكرت فيها هذه المدينة القسطنطينية و في نفوس سائر البلدان الأخرى , يُؤَيِّدُهُ اللهُ بثلاثة أجناد الملائكة و المؤمنين و الرعب و خروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ذلك قوله عزَّ و جل : **{ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهِونَ }** المشابهة هنا و الأمثلة تُضرب و لا تُقاس الإمام صلوات الله و سلامه عليه حينما ذكر هذه الآية كما أخرجك ربك من بيتك بالحق , لا يعني أن الإمام الحججة عليه السلام ستجري عليه نفس هذه الحالة و إنما المراد هكذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد أن ضاقت عليه الأمور في مكة بعد أن ضاقت عليه الأمور في مكة و خرج من مكة... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من

الكاسيت

... و مر في هذا الخروج أكثر المؤمنين الذين كانوا في مكة كرهوا خروجه و كانوا يضمنون هكذا أن هذا الخروج هو نهاية هذا الدين يعني أن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إذا خرج من مكة فنهاية هذا الدين بخروج رسول الله من مكة باعتبار هو القائد باعتبار هو الإمام باعتبار هو المصدر فإذا خرج و يبقى المؤمنون رسول الله صلى الله عليه و آله كان في المدينة بحكم عشيرته بحكم الهاشميين و بحكم شخصية النبي صلى الله عليه و آله المشركون لا يتجرءون أن يعذبوه كما عذبوا سائر المسلمين كما عذبوا سائر المسلمين مثلاً من العبيد أو من الأحلاف عمار ابن ياسر لم يكن قرشياً عمار ابن ياسر جاء من اليمن ثم كان من أحلاف مخزوم و لذلك أول قتيلا أبوه قُتِلَ لأنه لم يكن قرشياً أمه أول قتيلا قُتِلت لأنها لم تكن قرشية الذين عذبوا في بادئ الأمر الذين لم يكونوا من قريش العبيد كبلال الحبشي أو الأحلاف كعمار ابن ياسر و غير عمار ابن ياسر من الذين تحالفوا مع قريش و مع بطون قريش أما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قريش ما كانت تجرأ أن تفعل هذا الفعل مع رسول الله صلى الله عليه و آله و إن جرت الولايات على رسول الله و إن أودى رسول الله بأذى ما أودى نبي مثله لكن لا تتجرأ قريش أن تُعذب النبي بنفس التعذيب الذي جرى على العبيد و على الأحلاف بحكم الوجود الواضح لبني هاشم و بحكم الوجود الواضح لعائلة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و المنزلة المرموقة للنبي في وسط قريش لا يتمكنون من ذلك فإذا كان صاحب المنزلة المرموقة يخرج من البلاد و يبقى هؤلاء المستضعفون هؤلاء ماذا يتصورون يقولون أن هذا الأمر قد انتهى و لذلك كانوا يكرهون خروج رسول الله صلى الله عليه و آله الذين آمنوا و خروجه من المدينة للقتال في بدر أيضاً هذا خروج من بيت رسول الله أيضاً المؤمنون كرهوا خروجه و تصوروا أن النبي صلى الله عليه و آله في هذه المعركة يُستأصل لكن الذي حدث خروج النبي من مكة كان هو الأساس لِنُصْرَةِ الدين و لِنُصْرَةِ رسول الله و خروج النبي من المدينة إلى بدر كانت واقعة الفرقان التي فرقت بين الحق و الباطل و

لذلك الآية الشريفة تشير إلى هذا المعنى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق و إن فريقاً من المؤمنين لكارهون الذين آمنوا تصوروا أن هذا الزمان زمان خروج رسول الله سواء من مكة أو زمان خروج رسول الله من المدينة تصوروا أن هذا الزمان هو زمان ضَعَفَ المسلمين هو زمان ضعف أهل الإيمان وجه المشاهدة هنا أن الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه يخرج في وقتٍ قد غَلَبَ الأيَّاس على الناس و بالذات على أهل الإيمان قد غَلَبَ الأيَّاس على أهل الإيمان في وقتٍ يعم فيه اليأس و يسيطر فيه اليأس على أكثر أهل الإيمان و يضمنون أن الخذلان و أن الفشل من حظهم في مثل هذا الوقت يخرج الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و يكون النصر و الفتح على يديه وجه المشاهدة من هذه الجهة و إلا لا يعني أن نفس الحادثة التاريخية التي مَرَّتْ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ستجري على الإمام الحجة , وذلك قوله عزَّ و جل :

{ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ } .

- الرواية الرابعة و الأربعون : عن علي ابن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إذا قام المهدي , و الرواية ذكرت الأسم الشريف الذي يُستحبُّ عنده القيام , إذا قام المهدي صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدرٍ و هم خمسة آلاف , و قبل قليل مرت الإشارة إلى ملائكة بدر لا أعيد الكلام مرة ثانية , إذا قام المهدي صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدرٍ و هم خمسة آلاف ثلثٌ على خيولٍ شهب و ثلثٌ على خيولٍ بُلُق و ثلثٌ على خيولٍ حو قلتُ و ما الحو ؟ قال : هي الحمر .

الرواية واضحة و أشرتُ قبل قليل إلى ذكر الملائكة الذين ينزلون لنصرة إمام زماننا عليه السلام فقط المعاني اللغوية أُبينها , ينزلون على خيول خمسة آلاف و هم قد صُنِفُوا إلى ثلاثة أصناف :

ثلثٌ على خيولٍ شُهب , اللون الأشهب بالتدقيق بالتدقيق هكذا في كتب اللغة يقولون اللون الأشهب هو الأبيض الذي حالطه السواد البياض الذي حالطه السواد هو هذا الأشهب لكن بالتدقيق هذا المعنى غير دقيق بالتدقيق اللون الأشهب اللون الأشقر الفاتح جداً هو هذا اللون الذي يُقال له الأشهب أما تسمع يُقال مثلاً أنه حصان أشقر أو فرس شقراء اللون الأشقر الفاتح جداً باعتبار هذا اللون في تركيبته الأصلية من أين ينشأ إذا أردنا هذا اللون ليس لوناً أصلياً اللون الأشقر الفاتح ليس لوناً أصلياً إذا أردنا أن نحلل هذا اللون ما هو أصله ؟ أصله لون أبيض و يشاب بلون قهوائي فاتح و اللون القهوائي يُقال له في اللغة العربية لونٌ أسود الألوان التي يُعبر عنها في اللغة العربية باللون الأسود ما هي ؟ اللون الأسود الأسود هذا الحالك المظلم يُقال له أسود في لغة العرب , اللون النيلي الأزرق الغامق يُقال له أسود , اللون القهوائي الغامق يُقال له أسود في لغة العرب و اللون الأخضر الغامق يُقال له أسود من هنا قيل لأرض العراق أرض السواد لشدة الخضرة فيها و لذلك , مدهامتان , اللون الأدهم اللون الأسود في وصف الجنان في سورة الرحمن مدهامتان في وصف الجنتين مدهامتان يعني سوداوتان لأن اللون الأدهم هو الأسود لشدة الخضرة في الجنان عُبر عنها بهذا اللون فاللون الأشهب بالضبط هو هذا اللون الأشقر الفاتح جداً يُقال له لونٌ أشهب و حتى في لهجتنا الدارجة العامية نستعمل هذا الاصطلاح نقول هذا أشهب للأشقر الفاتح ,

ثلثٌ على خيولٍ شُهب و ثلثٌ على خيولٍ بُلُق , الخيول البُلُق أيضاً في قواميس اللغة يُقال بياض مخلوط بسواد هو نفس التعريف الأول قد هذا لا يُشخص المعنى الدقيق أما إذا أردنا أن نشخص المعنى الدقيق للون الأبلق ما هو ؟ اللون الأبلق أيضاً بياض مخلوط بسواد لكن يكون لون الفرس هكذا إما لون رصاصي فاتح جداً أو رمادي فاتح جداً إما لونها رمادي وهذا اللون من الخيول ربما رأيتم خيول على هذا اللون إما لونها رمادي فاتح جداً و إما لونها رصاصي فاتح

جداً بلون الرصاص لكن فاتح جداً هو هذا اللون الذي يُقال له اللون الأبلق خيول بُلُق يعني بهذا اللون و هذا أيضاً ليس لوناً أصلياً و إنما ينشأ من اللون الأبيض و من الأسود الفاتح أو من اللون الرصاصي الغامق أو ينشأ من اللون الرمادي إذا شيب باللون الأبيض ينشأ هذا اللون و لذلك حينما يأتي اللغويون لبيان معنى اللون الأبلق يقولون أنه البياض المخلوط بسواد و الأشهب هكذا لكن التفريق الدقيق هو هذا الذي ذكرته ,

و ثلثٌ على خيولٍ بُلُق و ثلثٌ على خيولٍ حو قلتُ و ما الحو ؟ قال : هي الحُمُر , الحُمُر لا بمعنى اللون الأحمر الرماني و إنما بمعنى اللون الأحمر الممزوج بسواد و إلا لا يوجد هناك فرس لونه أحمر بلون الأحمر الرماني و إنما المراد هنا بلون الأحمر المشاب بالأسود و الآن أكثر الخيول تقريباً لونها هذا اللون لون أحمر مُشاب بالسواد فيكاد أن يكون قهوائياً يكاد أن يكون أحمر بين الأحمر و القهوائي و هذا اللون ينشأ من مخالطة اللون الأحمر مع اللون الأسود

فالملائكة خمسة آلاف ينزلون و هم ملائكة بدر على إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه بهذه الأقسام هذه التدقيقات حينما ندقق فيها لأن معرفة هذه التدقيقات و معرفة هذه الأوصاف و معرفة هذه المعاني تزيج الكثير من الشبهات حينما ندرك زمان ظهور الإمام إذا وفقنا لذلك حينما نطلع على هذه الأحداث و نطلع على هذه الأوصاف و نطلع على هذه التدقيقات و نطلع على هذه المعاني قبل وقوعها فإذا ما وقعت حينئذٍ الكثير من الشُّبه و الكثير من الإشكالات و الكثير من المشاكل التي ستواجه الناس في زمن الظهور الشريف إذا كان للناس علمٌ مُسبق فيها و إلا الأئمة لأي شيء يقولون هذا لأجل الترف الفكري الأئمة حينما يأتون و يشخصون أوصاف الخيول و يحددون هذا أشهب و هذا أبلق و هذا أحوى , حو جمعٌ لأحوى , و بُلُق جمعٌ لأبلق , و شُهب جمعٌ لأشهب حينما يأتون فيشخصون هذا الفرس لونه أشهب و

هذا أبلق و هذا أحوى إنما لأجل أن تُزاح الكثير من الفتن و الكثير من الإشكالات و الكثير من الشُّبُهَة التي ستواجه الناس حين الظهور الشريف .

- الرواية الخامسة و الأربعون : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام المهدي صلوات الله عليه الرواية ذكرت الأسم الشريف أيضاً الذي يُستحبُّ عنده القيام , إذا قام المهدي نزلت سيوف القتال على كل سيفٍ أسم الرجل و أسم أبيه , إذا كما في تفصيل الروايات الأخرى , إذا ما ظهر الإمام عليه السلام في مكة و وقف بين الركن و المقام و بعد البيعة السيوف تنزلُ من السماء هكذا في الروايات الشريفة لأن سلاح أصحاب الإمام ينقسم إلى أصناف :

- سلاحٌ ينزلُ من السماء يعطيه لخاصة أصحابه للثلاث مئة و الثلاثة عشرة الذين يباعدونه البيعة الأولى

- و سلاح يستخرجه من نفس المسجد الحرام يعطيه للحلقة و للبقية المتبقية من جيش الإمام الحجة للعشرة آلاف التي عُبرَ عنها بالحلقة و أن الإمام صلوات الله و سلامه عليه الروايات هكذا تقول أن الإمام لا يخرج و لا يتم خروجه حتى تكتمل العدة و الحلقة أما العدة فالمراد منها الثلاث مئة و الثلاثة عشر و أما الحلقة فالمراد منها العشرة آلاف السرايا الأولى التي تُشكل و التي تكون نواة لجيش الإمام الحجة عليه السلام عُبرَ عنها بالحلقة و القادة عُبرَ عنهم بالعدة في روايات أهل البيت بالنسبة للعدة فسلاحهم من السماء ينزل و هذه الرواية صريحة و على كل سيف ينزل أسم حامله و أسم أبيه و بالنسبة للحلقة فسلاحهم يستخرجه من نفس المسجد الحرام يأتي إلى مكان في المسجد فيأمر أصحابه أن يحفروا هنا فيحفرون فيستخرجوا سيوفاً و سلاحاً حينئذٍ يُقسِمْهُ على أصحابه هناك سرايا أخرى من جيش الإمام , الإمام يستخرج لها سلاحاً من نفس

مسجد الكوفة في الروايات أيضاً الإمام إذا وصل إلى مسجد الكوفة أيضاً يأمر أصحابه يأمرهم و هؤلاء من العجم كما في الروايات الشريفة من الموالي يأمرهم فيحفرون في مسجد الكوفة فيستخرج لهم اثني عشر ألف سيف غير السيوف التي نزلت من السماء و غير السيوف التي استخرجها الإمام الحجة عليه السلام من المسجد الحرام لأنه في المسجد الحرام ذُخِرَتْ ذخائر للإمام الحجة و من جملة الذخائر المذخورة للإمام الحجة عليه السلام الذخائر التي ذخرها سيدنا عبد المطلب صلوات الله و سلامه عليه عبد المطلب ذخّر ذخائر للإمام الحجة عليه السلام في المسجد الحرام هناك ذخائر مذخورة لإمام زماننا عليه السلام في المسجد الحرام في مسجد الكوفة و في مواطن أخرى و لذلك أسلحة أصحاب الإمام الحجة منها ما ينزل من السماء منها ما يستخرجه الإمام من مسجد مكة من المسجد الحرام منها من مسجد الكوفة و منها من غير ذلك و كذلك الأسلحة الموجودة بأيدي الناس في زمان الظهور الشريف لكن هذا التنزيل من السماء أو هذا الاستخراج من المسجد الحرام أو من مسجد الكوفة يُشير إلى صفة خاصة أو إلى منزلة خاصة و مرتبة خاصة لأولئك الذين يتسلحون بمثل هذه الأسلحة و الرواية هنا ناظرة إلى الطائفة الأولى و هم العدة الذين تنزل سيوفهم من السماء , إذا قام المهدي عليه السلام نزلت سيوف القتال على كل سيفٍ أسم الرجل و اسم أبيه و إنما تنزل النزول من الجهة العالية و قلت هذه الرواية مختصرة أما هذا التفصيل الذي ذكرته موجود في بقية الروايات الشريفة التي تُحدِثنا عن الإمام الحجة عليه السلام و من هنا من هنا تلاحظون هذه الرواية موجزة أما هذه المعاني نحن استفدناها من الروايات الأخرى و هكذا في سائر الروايات الشريفة من هنا لا يتمكن أحد أن يأتي إلى رواية واحدة من روايات أهل البيت فيريد أن يحتج بها أو يريد أن يفهم منها معنى دون الإحاطة ببقية الروايات التي وردت في نفس هذا الموضوع و لذلك هي هذه القضية التي تسبب الكثير من المشاكل و كثير من الإشكالات حتى عند كبار العلماء بسبب عدم الإحاطة بروايات

الموضوع بتمامها إما يستنتجون معاني خاطئة تعارضها روايات أخرى قالها المعصومون صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و إما تتولد عندهم إشكالات تؤدي إلى رفض هذه الروايات و الحال لو اطلعوا على بقية الروايات لدُفِعَت هذه الإشكالات و لتوضحت المعاني و المعاني المهمة تتوضح و أنت جرب إذا أردت أن تبحث في مسألة من المسائل فاجمع روايات الموضوع بتمامها استقصي الروايات في كل مصادرها حينئذ تبدو المعاني واضحة و تبدأ الروايات بعضها يوضح معنى البعض الآخر و تبدأ الإشكالات المعنوية تُحل الإشكال بعد الإشكال و لذلك مثل هذه الرواية إذا أخذناها فقط على رسلها نزلت سيوف القتال قد يفهم منها البعض أن تمام السلاح الذي يُقاتل به أصحاب الإمام الحجة ينزل من السماء و الحال لا الرواية ناظرة إلى جانب من المعاني إلى جهة من الجهات و بقية الروايات توضح المعنى .

- الرواية السادسة و الأربعون : و هي آخر رواية أذكرها في هذا اليوم و هذه آخر رواية من روايات الباب الثالث عشر إن شاء الله في المجلس الآتي في المجلس الآتي نَشْرَعُ في الباب الرابع عشر و هو الباب الذي يتحدث عن علائم الظهور فيه روايات كثيرة تحدّث فيها الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين عن علائم الظهور الشريف هذه آخر رواية نقرأها في هذا اليوم و هي آخر رواية في الباب الثالث عشر :

عن الحسن ابن محبوب عن خلاد ابن الصفار قال : سُئِلَ أبو عبد الله عليه السلام هل ولد المهدي عليه السلام ؟ , الرواية ذكرت الأسم الشريف الذي يُسْتَحَبُّ عنده القيام , هل ولد المهدي عليه السلام ؟ فقال : لا لم يولد و إنما سيولدُ بعد ذلك , فقال : لا ثم قال إمامنا الصادق عليه السلام و لو أدركته لخدمته أيام حياتي , هذا كلام إمامنا الصادق فماذا نقول نحنُ , و لو أدركته لخدمته أيام حياتي , و الإمام صلوات الله و سلامه عليه حينما يقول

هذه الكلمة حينما يقول هذه الكلمة لأي غايةٍ و لأي مقصد , قطعاً أول مقصد و أول غاية يريدُها الإمام صلوات الله و سلامه عليه أن يبعث هذا المعنى في نفوس أشياع الإمام الحجة قطعاً أول معنى يريدُه لأننا إذا نرى إمامنا الصادق عليه السلام يقول هكذا و لو أدركته لخدمته أيام حياتي فماذا نقول ؟ إذا كان موالينا يقولون هكذا فنحن العبيد ماذا نقول ؟ إذا كان الإمام المعصوم يقول هكذا فنحن العبيد الخطاءون العاثرون ماذا نقول ؟ قطعاً من المقاصد المهمة التي يريدُها الإمام الصادق عليه السلام هو توليد هذا المعنى و بعث هذا المعنى في نفوسنا أن نعيش هذه الحالة و أن نعيش هذا المعنى من الخدمة و العبودية و الطاعة و التسليم لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و إلا فإمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام هو سيدُ أهل الأدب و أئمتنا هم سادة أهل الأدب و ما جاء الأدبُ إلا من أئمتنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو الذي يقول عليُّ أديبي , أنا أديبُ الله و عليُّ أديبي و الحسنان أديبا رسول الله و أديبا عليُّ و زين العابدين أديبُ الحسين و هكذا و إمامُ زماننا أديبُ الحسن العسكري صلوات الله و سلامه عليه إمام زماننا لو كان في زمان إمامنا الصادق الآداب التي نراها في سيرة أهل البيت إمامنا الصادق عليه السلام يقولون يا ابن رسول الله نروي الحديث عنك قال : إذا رويتموه عن أبي أحبُّ إليّ هذا الحديث حتى الذي تسمعونهُ مني إذا ما رويتموه عن أبي فهو أحبُّ إليّ , لأنه يريد أن يُشاع ذِكْرُ أبيه في كل زمان في كل مكان و هذا أدبُ أهل البيت على طول الخط و أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين سيد الشهداء في زمان إمامة الإمام الحسن عليه السلام الروايات هكذا تقول : أن سيد الشهداء ما كان يتكلم في محضر أبي محمد الحسن صلوات الله و سلامه عليه و ما كان يرفع عينيه في وجهه و ما كان يصدر منه إلا تصرف المطيع التابع في زمن أبي محمد صلوات الله و سلامه عليه و هذا الأدب واضح على طول سيرة الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هم سادة الأدب و منهم خرج الأدب , لكن هذا المعنى

يبينه صادق العترة من هذه الجهة لبعث هذا المعنى في نفوسنا و من جهة ثانية إمامنا الصادق عليه السلام يبين شدة محبته و شدة ولهه بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و أئمتنا كلهم يشتدون حباً لإمام زمانهم أولاً لأنه منهم و ثانياً لشدة مظلوميته صلوات الله و سلامه عليه نحن حينما نقرأ في تأريخ أئمتنا و تأريخ أئمتنا كله أحزان و تأريخ أئمتنا كله مظلومية و كله بلايا و قوارع أكثر أئمتنا الذين تحملوا من الأحزان و من البكاء و الرزايا سجاد العترة صلوات الله و سلامه عليه إمامته بعد واقعة الطف خمسة و ثلاثين سنة و ربما في بعض الأخبار أكثر إذ ورد في بعض الروايات أنه بكى أربعين سنة لكن المعروف بين المؤرخين قد يكون هذا الرقم على وجه الحقيقة و فعلاً إمامته أربعون سنة و قد يكون على وجه التقريب باعتبار المشهور و المعروف في كتب التأريخ أن إمامته بعد واقعة الطف خمسة و ثلاثين سنة إمامة الإمام السجاد صلوات الله و سلامه عليه إمامة الإمام السجاد طيلة هذه السنين الإمام يبكي على سيد الشهداء و الإمام السجاد تحمل من الويلات أكثر من سائر الذين كانوا في كربلاء أكثر من العقيلة و أكثر من سائر عائلة الحسين صلوات الله و سلامه عليه لأن الإمام السجاد أكثر الخلق حباً لسيد الشهداء لأنه أعرف الناس بسيد الشهداء و أعرف الخلق بسيد الشهداء و قطعاً الذي يكون أكثر معرفة حينما يفقد العزيز هو هذا الذي يكون أكثر حزناً لكن أحزان العقيلة صلوات الله و سلامه عليها بقيت شاخصة و بقيت مذكورة في كل زمان و في كل حال لما للعقيلة من منزلة خاصة عند أهل البيت و إلا فالأحزان الواقعية أحزان سجاد العترة عليه السلام و البكاء الطويل بكاء سجاد العترة صلوات الله و سلامه عليه و أكثر الأئمة بكاءً على سيد الشهداء سجاد العترة صلوات الله و سلامه عليه لكن إمام زماننا إذا كان إمامنا السجاد بكى خمساً و ثلاثين و حتى لو عُمر إمامنا السجاد ألباناً من السنين لبقى يبكي أما إمامنا السجاد خمسة و ثلاثين و رحل مسموماً عن هذه الدنيا , إمام زماننا ألف و مئة و خمسة و خمسين 1155 سنة يبكي على جده سيد الشهداء

إمامنا السجاد خمسة و ثلاثين إمامنا الحجة من سنة ميتين و ستين 26. بداية الغيبة و إلى هذه السنة 1415 كم يكون عدد السنين ؟ 1155 سنة إمام زماننا يبكي و يبكي دماً كما في زيارة الناحية المقدسة و أحزانهم واحدة أنا لا أريد أن أقول أن إمام زماننا عليه السلام حزنه أشد من حزن السجاد قلوبهم واحدة نورهم واحد و إمامنا السجاد لو عُمِرَ هذه المدة لبكى كما بكى إمامنا الحجة و هكذا صادقُ العترة لكن الظروف الزمانية التي أحاطت بكل إمام هي التي تجعلنا نتحدث بهذا الحديث و إلا فالقلوب واحدة و المصيبة واحدة و الحزن واحد و جاء ذكر إمامنا السجاد صلوات الله و سلامه عليه و في هذا اليوم نجعله الوسيلة إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , إمامنا السجاد طيلة هذه الفترة بعد واقعة الطفوف دموعه ما وقفت و عبرته ما هدأت و لذلك الأخبار تقول ما قُدِمَ له طعام ما قُدِمَ له شراب إلا و مَزَجَهُ بدموعه إمامنا السجاد يدخل عليه في أحد الأيام أبو حمزة الثُمالي يقول سيدي يا ابن رسول الله رفقا بنفسك سنين طويلة و أنت تبكي سنين طويلة و ما هدأت زفرتك سنين طويلة و ما وقفت الدموع تجري على خديك حتى تركت أثاراً واضحة على وجنتي إمامنا السجاد عليه السلام يا ابن رسول الله القتل لكم عادة كرامتكم من الله الشهادة ما هذا البكاء ما هذا العويل رفقا بنفسك يا ابن رسول الله إمامنا السجاد يزداد بكاءً قال يا أبا حمزة الذي تقوله صحيح القتل لنا عادة كرامتنا من الله الشهادة و لكن يا أبا حمزة قبل يوم الحسين هل سمعت بهاشمية سُببت هل سمعت بعلوية ضُربت هل سمعت بفاطمية ساقوها على الإبل العارية من بلدٍ إلى بلد هل سمعت بذلك يا أبا حمزة و أحزان الإمام متواصلة و دموع الإمام متواصلة عند الطعام عند الشراب في بيته في المسجد إذا زار رسول الله إذا خرج إلى البقيع لزيارة أجداده حتى في الشارع كان الإمام يسير في أحد الأيام في طرقات المدينة و إذا برجل ينادي في طرقات المدينة أيها المسلمون أرحموني أنا غريب إمامنا السجاد نادى عليه دنى الرجل من الإمام السجاد قال له تقول أنت غريب قال : نعم أنا غريب

يا ابن رسول الله قال : الآن إذا عطشت و أردت الماء الناس يعطوك الماء أو لا قال : نعم أنا مسلم و الناس مسلمون يعطوني الماء , قال : إذا جعت و أردت طعام الناس يعطوك أو لا قال : نعم الناس يعطوني , قال : إذا لِمَا تقول لِمَا تقول بأنك غريب الغريب والدي الغريب الذي أراد الماء فمنعوه حتى قتلوه عطشاناً

أَحْسِينُ هل وَا فَاكِ جَدُّكَ زَائِراً و رَأَكِ مَقْطُوعَ الوَتِينِ مُعْفِراً

اللهم إنا نُقَسِمُ عليك بأحزان إمامنا السجاد , اللهم إنا نُقَسِمُ عليك بدموع إمامنا السجاد و بأحزان إمام زماننا أن لا تُفَرِّقَ بيننا و بين إمام زماننا طرفة عين أبداً في الدنيا و عند الموت و في قبورنا و في مواقف يوم القيامة , اللهم أرنا وجه إمام زماننا يبشرنا بسروره و برضاه عند الاحتضار و ليلة الوحشة في قبورنا و عند سؤال منكِرٍ و نَكِيرٍ إيانا , اللهم أرنا وجه إمام زماننا يوم الفرع الأكبر و يوم العطش الأكبر و وقفنا للتمسك بأذيال ثيابه الطاهرة , اللهم أرنا وجه إمام زماننا يبشرنا بسروره و رضاه و شفاعته عند الصراط و عند الميزان و عند تطائر الصحف و أجعل منازلنا في الجنان مجاورةً لمنازل إمام زماننا , اللهم أحينا ما أحييتنا على ولاية إمام زماننا و أمتنا ما أمتنا على ولاية إمام زماننا اللهم لا تسلب منا ولاية إمام زماننا بحق محمدٍ و آل محمد

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام .

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ العَزَّيِّ
قَوْلِهِ تَعَالَى (أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ...)